

الأغاني

يحص عكلا على بني فقعس اعترض الكميت بن معروف الفقعسي فعيّره بقتل سالم حين قتله زميل الفزاري فقال قوله .

(فلا تُكثِرُوا فيه الضَّجَّاجَ فَإِنَّهُ ... مَا السِّيفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعَا) .

فقال عبد الرحمن بن دارة .

(فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِي ... مُغْلَاً غَلَاةً عِنِّي الْقَبَائِلَ مِنْ عُكْلٍ) .

(جَلتَ حَمَامًا عِنهَا الْقِمَاصُفُ وَمَا جَلتُ ... قُشَيَّرُ فِي الشَّدَاتِ وَالْحَرْبِ مَا يُجْلِي)

(فَإِنَّ يَكُ بَاعَ الْفَقْعَسِيَّ دِمَاءَهُمْ ... بَوَكْسٍ فَقَدْ كَانَتْ دِمَاؤُكُمْ تَغْلِي) .

(وَكَيْفَ تَنَامُ اللَّيْلَ عُكْلٌ وَلَمْ يَكُنْ ... لَهَا قَوْدٌ بِالسَّمْهَرِيِّ وَلَا عَقْلٌ) .

(رَمَى فِي أَكْبَادِهِمْ إِنْ نَجَتْ بِهَا ... حُرُوفُ الْقِنْدَانِ مِنْ ذَلِيلٍ وَمِنْ وَعْلٍ) .

(وَكُنَّا حَسِيدِينَ فَاقْعَسًا قَبْلَ هَذِهِ ... أَذَلُّ عَلَى طَوْلِ الْهُوَانِ مِنَ النَّعْلِ) .

(فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَتَأَرَوْا بِأَخِيكُمْ ... فَكُونُوا بِغَايَا لِلْخَلُوقِ وَلِلْكُحْلِ) .

(وَبِيعُوا الرِّدِينِيَّاتِ بِالْحَلَمِيِّ وَاقْعَدُوا ... عَلَى الْوَتْرِ وَابْتَاعُوا الْمَغَازِلَ بِالنَّيْلِ)

(فَإِنَّ الَّذِي كَانَتْ تُجْمَعُ فَقَعَسٌ ... قَتِيلٌ بِلَا قَتْدَلَايَ وَتَدِيلٌ بِلَا تَدِيلٍ) .

(فَلَا سِلَامَ حَتَّى تَنْحَطَّ الْخَيْلُ بِالْقَنَا ... وَتُوقَدَ نَارُ الْحَرْبِ بِالْحَطَابِ الْجَزَلِ)

فلما بلغ قوله مالكا أبا السمهري بخراسان انحط من خراسان حتى قدم بلاد عكل فاستجاش نفرا من قومه فعلقوا في أرض بني أسد يطلبون الغرة فوجدوا بثادق رجلا معه امرأة من فقعس فقتلوه وحزوا رأسه